# ليـــلى الاخيلية

## آخر منظر من حياتها

## للآنسة سهير القلماوى

ليسانسيه فى الآداب

الصحراء هادئة نائمة لايحرك رمالها الا ريح خفيفة ناعمة تهب بين آونة وأخرى . والليل ساكن صاف ،والسماء سوداء قاتمة لولا نجوم تضيء هنا وهناك : واقبل المسافران يتهاديان على جمليهما، وعلى مسافة منهما سار قومهما . و كأنما كان هذان المسافران رسولى حركة وحياة لهذا السكون المهيب ،فقد هبت بقدومهما رياح عنيفة شيئا ما ، فأزعجت رمال الصحراء المستكينة الهادئة .

المسافران امرأة وزوجها ، والتفت الرجل الى المرأة و كأنما وجد فى هذه الرياح الجديدة سببا يقطع به هـذا الصمت الذى لازمهما منذ بدء رحلتهما . ولكن المرأة كانت ساهمة ذاهلة فلم

---

الروح السامية التى اكسبت العصور الوسطى جل مالها من جلال ووقار . فقد كان الفارس يخوض المخاطر ويركب الاهوال فى سبيل عقيدته ووطنه ، وكان يضع الشرف والكرامة فوق الحياة نفسها ، ويرتبط ، بالعهد ارتباطه بدينه . وليس معنى الرجوع الى ذلك العصر هو احياء تلك الفضائل فى عصرنا ،فالواقع ان تلك الصفات تسود اليوم أكثر بلاد الغرب ، وهى مصدر مايعتز به من إباء و كبرياء واستقلال وحرية

وهناك غرض آخر لاختيار ذلك العصر ،فقد كان على رغم خشونته وقسوته مدينا بالكثير من فضائله الى وحى المرأة . اذ قضت التقاليد ان يتطلع كل فارس الى سيدة شريفة يتوسم فيها العظمة والنبل ، فيعمل على كسب اعجابها بان يخوض الغمار باحثا عن المجد مدفوعا بروحها مترنما بذكرها

فاذا كانت المرأة قد قامت بمثل هذا الدور برغم انحطاط مركزها وفى عصور امتازت بقسوتها وبأن الكلمة العليا فيها كانت للسيف، فهل تعجز المرأة الراقية فى عهد الاستقرار والأمن عن ان تثلهم أشبال السلم وهى التى على ضعفها قـد الهمت أسود الحرب ؟

اسماء فهمى

يقو على الكلام ـ لقد كانت تشع منها قوة عجيبة تضطره بل تضطر كل شيء حولها الى السكون والهدوء احتراما لتفكيرها وحزنها

ورفعت المرأة رأسها فى هدوء ، واتسعت عيناها متجهتين نحو نقطة صغيرة لاحت لها فى الافق القاتم من بعيد . وظلت عيناها عالقتين بهذه النقطة و كانما ربطتا اليها ربطا . ثم اتضحت هـذه النقطة شيئا فشيئا فاذا بها اكمة صغيرة . هذه هى الأكمة التى كانت تفكر فيها ،هذه هى الأكمة التى كانت تتحرق شوقا للوصول اليها ورنت الابيات للمرة المائة فى اذنيها بصوت عذب عميق هادىء .

ولو ان ليـلى الاخيلية سلمت على ودونى جندل وصفـائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صائح

ترى ايجيب حقا ؟ لقد كان صادقا لم تعرف له كذبة قط. ولكن من سمع بميت يجيب حيا ..؟ توبة .! لقد مات .! نعم **مات فكيته** ورثيته..أأكون حالمة ؟ وهل أفيق من حلمى فوق هذه الأكمة .؟ نعم سأفيق ،سيجيبنى،ساخلص من هذا العذاب الذى يحرق اعصابى حرقا .. ولوان ليلى الاخيلية سلمت .. لسلمت تسليم البشاشة ..

ظلت ليلى تردد الابيات مفكرة وعيناها عالقتان بالاكمة التى لاحت الآن واضحة ظاهرة ،ورأى الزوج الأكمة فعبس وقال لنفسه لن تمر ليلى بهذه الأكمة حتى تصعد الى قبر توبة . وثارت فى نفسه ثورة الغيرة واخذ يتساءل ساخطا حانقا . ايمكن ان يكون حب كهذا ؟ لقد احبته فتاة، ولكنه تزوج غيرها وتزوجت غيره فلم يضعف هـــذا الحب، وهاهو ذا الآن قد مات ودفن وبلى جسمه ،ولكنها مازالت تحبه ، لم أقو أنا على محو ذكره ، لم أقو انا على ملء فراغ تركه بموته ،نعم لم استطع ازاء هذا الحب شيئا..

ظل يغلى فى ثورته ،وظلت هى فى تفكيرها الحزين المؤلم ،حتى وصلا الى الأكمة ،فاتجهت اليها صاعدة ، ولكن زوجها صاح بها حانقا ثائرا ..

— ليلى ! ارجعى لن تصعدى

ولكنها اجابته بصوت حزين و كانها لم تلحظ ثورته

— اتمر ليلى بقبر توبة فلا تجيبه؟ وصاح بها ثانية !

— ليلى ! بربك لاتصعدى ،لقد مات توبة ولن تجديه تحيتك شيئا .

وصدمتها كلماته صـدمة عنيفة . لقد مات توبة ولن تجديه تحيتى ! كلا كلا توبة لم يمت ! ان روحه حية،ان صوته مازال يرن فى اذنيها ،فلوان ليلى الاخيلية سلمت لسلمت .. نعم،سيسلم على،سيجيب

لم تجبه واستمرت فى طريقها صاعدة ، ناداها، فلم تجب ، وتوسل اليها فلم تسمع، وهددها فلم تحفل به ، ان توبة يدعوها من فوق الأكمة ولن يصدها عن دعوة توبة احد

وقفت جانب القبر خاشعة حزينة مضطربة تنصت لدقات قلبها وقد خيل اليها ان صداها يملأ السهل ، لم تكن تحس الا ان توبة هنا، فهذا قبره حيث رقد من زمن. ان روحه تملأ المكان وصورته تملأ عينيها ، وصوته يرن فى اذنيها . ستناديه وسيجيب ، ولكن لم تقو على فتح فمها . . . تجلدت قليلا قليلا ثم استطاعت ان تفتح فاها ، واخيرا استطاعت ان تقول همسا:

— السلام عليك ياتوبة . !

وانصتت الأذن وظلت هكذا مرهفة، كل مافيها يترقب، لقد احست انها معلقة من علو شاهق ستهبط منه بعد حين . ولكن الصمت طال وبدأت تعود الى نفسها رويدا ، بدأت تحس دبيبا موجعا هو دبيب اليأس . توبة لم يجب !وأخذت شفتاها تلفظان دون أى صوت :توبة لم يجب .. ثم التفتت الى القوم وقالت فى صوت يائس محزون و كانها تحدث نفسها :

— والله ماعرفت عنه له كذبة قط قبل هذه ! ألم يقل:

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت  على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى  اليها صدى من جانب القبر صائح

فما باله لم يسلم على كما قال؟

وأحس الجمل بوجوم ليلى ووجوم القوم معهما فاضطرب واضطرب الهودج معه . ولكن ليلى لم تحس شيئا، لقد كانت تنتظر فى ايمان صادق قوى جوابا من القبر ،ولم تستطع الحقيقة ان تقتلع هذا الايمان بعد ،فهى مازالت منتظرة ... توبة لم يسلم عليها ولكنه لن يتركها هكذا ..

وكانت الى جانب القبر بومة كامنة، فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فنفر فرمى ليلى على رأسها فماتت من وقتها فدفنت الى جنبه »

ان توبة لم يكذب فى حياته ، فكيف يكذب فى مماته؟

سهير القلماوى

# نوبل

( بقيه المنشور على صفحة ٣٣ )

اداة للخير فقد أفادت الانسان ونفعت العمارة والمدنية بتكسير الصخر وتفكيك الحجر وخرق الأنفاق وثقب الجبال وفى حفر القنوات حيث الأرض صلدة لاينفع فيها عضل السواعد . والمقدار الذى يُستنفد منها فى ذلك أضعاف مايستهلك فى الحروب . والمنشآت الهندسية الكبرى كقناة بنما والسكة الحديدية الكبرى فى امريكا الشمالية التى تصل المحيط الأطلسى بالهادى ، وبناؤها برغم الجبال العاتية التى اعترضت بنّاءها ،وغير ذلك من المستحدثات العالمية الخطيرة شواهد لاتنازع على ما أدت الناسفات من خدمات جليلة يردّ نصيب كبير من الفضل فيها الى نوبل

استخدم نوبل فى شبابه وكهولته رأس الشاب وحيلة الكهل فى فك قيود عن قوى للطبيعة عاتية ، ولعله رجا ان تكون وسيلة لمغالبة الطبيعة لا مغالبة الانسان ، ثم رأى حقيقة ماصنع شيخا ، وأحس خيبة ما أمّل، فصرف اواخر أيامه فى بث الدعوة الى السلام ، وتخيّل فعلا للأمم نظاما أشبه شىء بجامعة الأمم الحاضرة وقد ولدت بعد وفاته بربع قرن . وكأنما أراد ان يكفّر عن الخراب الذى جاء الأمم على يديه فى حياته ، والخراب الذى خال ان يجيئها بما اقترف بعد مماته ، فوقف كل ماجمع من صناعة الدمار لدرء الدمار ، فلنستقبل ذكراه معجبين منه برأس العالم المحتال ، وقلب الأنسان النبيل

احمد زكى

# النجم أقرب

قال الصغيرُ وقد رأى  فى الليل نجما قد تلهّبْ
أبتى ، بربك هاته  كيما أُسرّ به وألعبْ
فأجبتُه هذا بعيـ  ـدٌ ، ليس كل مُناك يطلبْ
فمشى ولاحتْ دوننا  سيّارة للأرض تنهبْ
روعاءُ تجتذب العيو  ن كأنها فى الارض كوكبْ
فدنا وقال : إذن فمر  كبة كهذى حيث أركبْ
فوجمت ، ثم أجبتُه :  النجم يا ابنى كان أقربْ !!

محمود عمار